

# تفسير وتدبر سورة مريم (8) | وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا

## الشيخ عمرو الشرقاوي

عمرو شرقاوي

الحمد لله رب رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلوة والسلام على امام الاتقىاء وسيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد يقول الله سبحانه وتعالى - 00:00:00

اه وهو يذكر صنف اخر من اصناف المكذبين المعاندين الذين تنكبوا طريق الرسل اذا تتنى عليهم اياتنا بينات يعني تتنى ايات القرآن بينات يعني واضحات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقيين خير مقاما واحسنوا نديا يعني شف سبحان الله ربنا سبحانه وتعالى انزل لهم الوحي هداية - 00:00:23

لهم وارشادا لهم وتتبينا لقلوبهم واخراجا لهم من الظلمات الى النور وهم بيبصوا ايه لمظاهر الدنيا فيقولوا الذين امنوا قال الذين كفروا الذين امنوا اي الفريقيين يعني بصوا كده لفريق الذين تصمونهم بالكافر وانظروا الى - 00:00:45

اي الفريقيين خير مقاما يعني اعلى مرتبة ورفعة واحسن نديا يعني اكثر جماعة ولذلك ربنا سبحانه وتعالى ولذلك ربنا سبحانه وتعالى قال فليدعوا ناديه سندعوا الزبانية يعني ايه ينادي الانسان ومجتمعه والشلة اللي ماشي معها واه - 00:01:04

الناس الذين يتذدون آآ عزوة يعني فيبيقول ربنا سبحانه وتعالى بيقول ردا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورقيا يعني هو لو هيبيص للجماعة بتوعه ولا الحزب بتاعه ولا التيار - 00:01:23

بتاعه ولا الشلة اللي ماشي معها؟ فيقول ربنا سبحانه وتعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن؟ قرون متطاولة اهلكها الله عز وجل هم احسن اثاثا يعني متاعا ورئية يعني منزا يعني شف الناس الذين جابوا الصخر بالواد - 00:01:39

ربنا سبحانه وتعالى بيقول الم تر كيف فعل ربك بعد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد شوف لم يخلق مسلها في البلاد وسمود الذين جابوا الصخر بالواد يعني قطعوا الصخر في الاودية جابوا يعني قطعوا جابوا الصخر بالواد - 00:01:59

وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكتروا فيها الفساد فصب عليهم ريك صوت عذاب ولا قارون الذي مفاتحه تنوء بالعصبة اولي القوة مش عارفين يشيلوها اذ قال له قومه لا تكفر ان الله لا يحب الفرحين - 00:02:18

فربنا سبحانه وتعالى بيقول وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسنوا اثاثا ورؤيا قال الله تعالى قل من كان في الضلال فليمدد له الرحمن مد يعني الله عز وجل سبحانه وتعالى يزيد الذين اهتدوا هدى - 00:02:34

واهل الضلال يتركهم سبحانه وتعالى في ظلمات لا يبصرون يبقى قل من كان في الضلال فليمدد له الرحمن مد يعني يمد الرحمن سبحانه وتعالى له في ضلاله ويتركه الله عز وجل - 00:02:51

على غيه وربنا سبحانه وتعالى يرسل له الرسل فلا يهتدى فربنا سبحانه وتعالى يزيد قلبه طمس ولذلك ربنا بيقول وقالوا قلوبنا غلف قال الله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا - 00:03:06

فلذلك الانسان لازم يكون حريص انه يكون طاع لله سبحانه وتعالى لا ينظر الى المنازر ولا الى الى الاشكال ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم - 00:03:23

فربنا سبحانه وتعالى بيقول قل من كان في الضلال فليمدد الله الرحمن مد حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة يعني اما يهلكهم الله عز وجل بعد عذاب عاجل واما ان ينتظروا الى الآخرة - 00:03:35

فسيعلمون من هو شر مكاناً واضعف جنداً. هيعرفوا المقام الحقيقي يوم القيمة فعليها ولذلك ربنا سبحانه وتعالى بيقول من كان يريد وتأملوا هذه الآيات من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. يعني تخيل من كان يريد -

00:03:49

ايه؟ العاجلة. فسمها الله عز وجل عاجلة. عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد يعني مش اي حد كده كمان بس المصيبة اللي جاية ديت ثم جعلنا له جهنم يصدها مذموماً مدحوراً - 00:04:08

في المقابل بقى ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكوراً. قال الله كلا نمد كلؤاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً. انظر - 00:04:23

كيف فضلنا بعضهم على بعض تشوف مسلاً لو واحد مسلاً ماشي على رجله بيبيص لواحد مسلاً راكب مش عارف عربية ايه وايه وايه بيبيص له ازاي ولا اشوف واحد مسلاً لا مال له مطلقاً عنده امراض - 00:04:39

بيبيص لواحد مسلاً من الذين يمتلكون الاموال الطائلة. شف ربنا سبحانه وتعالى بيقول انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. شف التفاضل بينهم في الدنيا لكن التفاؤل الحقيقي وللآخرة اكبر درجات واكتبر تفضيلاً - 00:04:54

اكبر درجات واكتبر التفضيل. يعني التفاضل الحقيقي هو التفاضل في الآخرة لذلك ربنا بيقول كده ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ربنا سبحانه وتعالى يزيد اهل الهدایة هدى الانسان كل ما يقبل على الله عز وجل يقبله الله عليه - 00:05:11

ويعطيه الله سبحانه وتعالى ويرقيه الله عز وجل في منازل العبودية ويبدلله الله عز وجل في قلبه فرحاً وسروراً ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خيراً عند ربكم ثواباً وخيراً مرداً - 00:05:30

يعني الباقيات الصالحات الاعمال الصالحة هي التي تبقى عند الله عز وجل. فهي التي تبقى للانسان في الثواب يعطي الله عز وجل عليها ثواب. فالانسان فيها وخير مرداً يعني مردودها عند الله سبحانه وتعالى خيراً من غيرها - 00:05:45

افرأيت الذي كفر بآياتنا؟ واحد تاني بيقى فيه بيقى القسم الاول خالص اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات القسم الثاني انكروا البعد القسم الثالث كانوا متلذذين في الدنيا منغمسيين فيها دول بعاص عن رحمة الله. مش هي السورة اللي بتتكلم عن الرحمة -

00:06:03

ففي قسم بعيد عن رحمة الله. في قسم قريب من رحمة الله. القسم القريب من رحمة الله اللي هم اتباع الانبياء. الا من تاب وامن وعمل صالحاً. فاولئك يدخلون الجنة ولا - 00:06:24

يظلمون شيء. التقى الاتقياء هم اتباع الانبياء اهل الرحمة وهؤلاء هم اهل الشقاء عيادة بالله. المنغمسيين في الدنيا والملذات المنكريين للبعد المضيعين للصلة المتبعين للشهوات فذكر الله عز وجل احدهم فقال افرأيت الذي كفر بآياتنا - 00:06:34

وفيما وهو فيما ذكر بعض المفسرين العاص بن وائل جاءه خباب ابن ارت رضي الله عنه يعني في قضاة او في دين فقال له هذا القول افرأيت الذي كفر بآياتنا - 00:06:56

وقال لاوتين مالاً وولداً يعني انا ربنا سبحانه وتعالى هو بيقول انا ساوتى مال كثير واولاد كثير. فربنا سبحانه وتعالى رد عليه. ولاحظوا يا اخوانا ان كل هؤلاء ربنا سبحانه وتعالى يرد عليهم مباشرة بعد الآية. يعني شف ربنا سبحانه وتعالى يقول هنا - 00:07:16

واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين امنوا اي الفريقيين خير مقاماً واحصون ندية وكم اهلكنا قبلهم من قرن اه قبلها على طول. ويقول الانسان اذا ما مت فسوف اخرج حياءً. اولاً يذكره الانسان. فربنا سبحانه وتعالى يرد عليهم مباشرة - 00:07:36

فيبيقول اطلع الغيب يعني هل كان يعلم الغيب ودي الفرق بينه وبين اهل الرحمة ان هذا غير مؤمن بالغيب. لكن اهل الرحمة امنوا بالغيب مش ربنا سبحانه وتعالى بيقول جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالاليه؟ بالغيب. فأهل الرحمة امنوا بالغيب. لكن هذا الكافر لم يؤمن بالغيب - 00:07:53

بل كذب به وادعى انه يعلم وادعاء معرفة الغيب من الكفر بالله سبحانه وتعالى. لأن الله عز وجل استأثر بعلم الغيب لا يعلم لا يظهر على غيبه احداً الا من احتضن الرسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رسلاً - 00:08:15

فيبقول اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا؟ يعني هل وعده الرحمن بشيء وقال بعضهم العهد هو شهادة ان لا اله الا الله يعني لو الانسان لو هو حتى كان مسلم اهو يرجو - 00:08:33

يرجو هذا الامر لكته كافر كمان ولم يتخذ عند الرحمن عهدا ولم يعده الله عز وجل بشيء. ويدعي انه سيؤتى مالا وولدا. قال الله عز وجل كلا لا كلا يعني لا يكون ما يقول - 00:08:47

سنكتب ما يقول والسين ديت هذا الحرف حرف التنفيس يدل على ان الامر واقع لا محالة يعني احصاه الله ونسوه سبحان الله! يعني بيجي الواحد يوم القيمة لا يتذكر ما عمل لكن الله عز وجل قد اثبته في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى - 00:09:03  
ربنا بيقول سبحانه وتعالى سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونثره ما يقول ونثره ما يقول لو احنا مسلا سألنا كده يعني ايه نرسمه ما يقول يعني هندية اللي هو قاله. لا - 00:09:23

نرثه ما يقول يعني نسلبه نسلبه المال والولد فلن يستمتع بما له ولا ولده فالارات هنا يستخدم في السلب. ويستخدم في العطاء لكن يستخدم ايضا في الايه؟ في السلب فرثه ما يقول يعني ربنا سبحانه وتعالى يسلبه هذا المال والولد - 00:09:44  
وقال بعض العلماء نرثه ما يقول بالسلب بمعنى ان اولاده يصيروا مؤمنين. ولذلك العاص خلف ولدين وكلاهما من كبار الصحابة عمرو رضي الله عنه وهشام رضي الله عنه. هشام مات شهيدا وعمرو رضي الله عنه من كبار من كبار الصحابة - 00:10:08  
فيبيقول ويرثوه ما يقول يعني اولاده صاروا مؤمنين فما نفع فما ينفعه اذا كفر يعني لم يصيروا على نفس الطريق فهذا نوع من انواع السلب ونرثوه ما يقول يعني نسلبه ما يقول ويأتينا فردا. وهذه الحقيقة يؤكده الله عليها في هذه السورة الكريمة. كما سيأتي ان شاء الله معنا - 00:10:28

قال الله تعالى واتخذوا من دون الله اله ليكونوا لهم عزة يعني استكثروا باصنامهم التي يعبدونها من دون الله لكي تعطى لهم عزة.  
يعني غلبة ومنع وسلطان قال الله تعالى كلا - 00:10:48  
يعني هذا العز عز مدعا العز حقا لله سبحانه وتعالى. قال الله تعالى والله العزة ولرسوله والمؤمنين فبقول كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا يعني هذه الالهة التي اتخاذوها من دون الله سواء كانوا الله باطلة او سواء كانوا الله طبعا كل الله دون الله باطل. يعني سواء كانت الالهة عبدت - 00:11:07

وهي ترضى او الالهة عبدت من غير رضا. المسيح مسلا عبد وهو لا يرضي. ولذلك المسيح عليه السلام نفى ان يكون عبدا نفى ان يكون قد امر الناس بعبادته بل قال لهم انا وانتم عباد لله سبحانه وتعالى. ان الله ربكم وربكم فاعبدوه. سواء كان كانت هذه الالهة - 00:11:32

غير راضية اصلا بالعبادة فسينقليون عليها طبعا والملائكة يوم القيمة سينقلبون على من يعبدونه. المسيح سينقلبون على سينقلب على من يعبده او كانت حتى الالهة باطلة اللي هو رضيت بالعبادة زي فرعون وهامان والاصنام ونحو ذلك - 00:11:53  
سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضد. زي ربنا سبحانه وتعالى ما حكى يوم القيمة وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء الذين استكثرواانا كنا لكم تبعا فهل انتم مغفون عننا من عذاب الله من شيء؟ قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا مما حصل - 00:12:14

خلاص انتهى الموضوع. لذلك ربنا سبحانه وتعالى يذكر دايما الصراع اللي هيحصل ما بين الملا و ما بين المستكبرين الكبار ربنا سبحانه وتعالى يذكر يوم القيمة الصراع الذي سيحصل بينهم في النار - 00:12:32  
ده يقول له انتم اللي اضلتيونا. ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانسان نجعلهم تحت اقدامنا ليكون من الاسفلين فيقولوا يوم القيمة قال لهم انحن صدناكم على الهدى بعد از جاءكم بل كنتم مجرمين. احنا ما لنا وما لكم - 00:12:48  
يوم القيمة ويحصل هذا الصراع في ايات كثيرة منها ايات سورة سباء المشهورة فربنا سبحانه وتعالى يقول كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم دب المتر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين توزهم ازا - 00:13:05  
يعني الشياطين ربنا سبحانه وتعالى يتركها خلاص هو ده مع نفس معنى الاية التي يقول الله فيها قل من كان في الضلاله فليمد الله

الرحمن مدا فربنا سبحانه وتعالى يترك هؤلاء الشياطين على هؤلاء الكفار تؤزهم اذا - 00:13:23

يعني تملي لهم وتعدهم ويوم القيمة يكتشفوا الحقيقة. وقال الشيطان لما قضي الامر خلاص انتهى الموضوع ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتم فاخلفتم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولو مروا انفسكم - 00:13:38  
ما انا بمصرخكم وما انت بمصرخي. اني كفرت بما اشركتموني من قبل. ان الظالمين لهم عذاب اليم يقول الله تعالى المتر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم اذا فلا تعجل عليهم - 00:14:00

يعني لا تعجل على هؤلاء على هلاك هؤلاء الكفار انما نعد لهم عدا. يعني بقاوهم في الدنيا سينقضى يوم حشر المتقين الى الرحمن وفدا المتقين سيحشرون يوم القيمة الى الرحمن على النجائب - 00:14:15

وعلى الابل وفي النعيم المقيم لكن الكفار بقى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا. والورد هم العطاش والعياز بالله. يعني المجرمين يساقون يوم القيمة الى جهنم وردا وهم عطشا. تخيل في يوم القيمة في يوم العطش الشديد اهل - 00:14:31  
الايام سيقبلون على الله سبحانه وتعالى ويردون حوض النبي عليه الصلاة والسلام ويشربون ويسربون من حوضه عليه الصلاة والسلام ويسقينهم الله سبحانه وتعالى شرابا طهورا. لكن هؤلاء الكفار يأتون يوم القيمة عطشا - 00:14:54

لا سقيا لهم وان يستغثوا. طب عازين يشربون؟ قال الله وان يستغثوا بماء كالمهل. يشوي الوجوه بئس الشراب وساعت مرتفع قال الله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا. لا يملكون الشفاعة - 00:15:12

لا هم يشفعون ولا احد يشفع له. لان الشفاعة يوم القيمة بيد الله سبحانه وتعالى. قال الله عز وجل لا يشفعون الا لمن ارضى وهم من خشية مشفقون وربنا سبحانه وتعالى لا يأذن ان يشفع لكافر - 00:15:31

وما كان استغفار ابراهيم لابيه لم الا عن موعدته وعدها اياده. فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. ان ابراهيم لا واه حليم فربنا سبحانه وتعالى يقول لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا. قال الله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. صنف ثاني من الكفار. من المشركين - 00:15:46

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا والعياز بالله قال الله تعالى لقد جئتم شيئا ادا. تخيلوا آيا اخوانا شوفوا ختام الایات او ختام هذه السورة الكريمة ب بدايتها. ربنا سبحانه وتعالى في البداية - 00:16:10

في البداية ذكر القصة الممهدة لولادة عيسى. ثم ذكر قصة ولادة عيسى عليه السلام وفي ختام هذه السورة بدأ يريد ايضا على النصارى اللي هم ادعوا ان عيسى الله من دون الله سبحانه وتعالى - 00:16:23  
فيقول ربنا سبحانه وتعالى ايه وقالوا اتخاذ الرحمن ولدا. ومش النصارى بس اللي قالوا اتخاذ الرحمن ولدا. وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله الا يؤفكون. وبعض العرب ادعوا ان الملائكة بنات الله سبحانه وتعالى - 00:16:37

فربنا يريد على كل هؤلاء الكفار يقول الله تعالى وقالوا اتخاذ الرحمن ولدا. لقد جئتم شيئا ادا يعني عظيمها مفترا كبيرا تقاد السماوات يتقطرون منه لان السماوات والارض والجبال مفطورة على التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى. فيبيقول تقاد السماوات يتقطرون منه - 00:16:55

وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. ان دعوا للرحمـن ولـدا. ازاـي اصلا يدعـوا للرحمـن ولـدا وـما يـنـبغـي للرحمـن ان يـتـخـذ ولـدا يعني هذا الرحمن سبحانه وتعالى وشف ربنا سبحانه وتعالى بيقول ايه - 00:17:18

وقالوا اتخاذ الرحمن ولد لقد جئتم شيئا ادا تقاد السماوات والارض يتقطرون منه وتنشق الارض وتخر الجبال تقاد السماوات يتقطرون منه وتنشق الارض وتخر الجبال هـدا دعوا للرحمـن ولـدا وـما يـنـبغـي للرحمـن ان يـتـخـذ ولـدا - 00:17:34

ان كل من في السماوات والارض الا اـنـ الرـحـمـنـ عـبـدـاـ تـقـولـ انـ الرـحـمـنـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ لـاـ يـنـبغـيـ انـ يـتـخـذـ ولـداـ اـبـدـاـ وـلـداـ وـماـ كـانـ مـعـهـ منـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ. وـلـوـ اـرـادـ هـذاـ الرـحـمـنـ اـنـ يـتـخـذـ ولـداـ لـاـ لـاصـطـفـيـ مـاـ يـخـلـقـ مـاـ يـشـاءـ. سـبـحـانـهـ هوـ اللهـ - 00:17:58

والواحد القهـارـ انـ كـلـ مـنـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ اـلـاـ اـتـيـ الرـحـمـنـ عـبـدـاـ. لـقـدـ اـحـصـاـهـ وـعـدـهـ عـدـاـ يـعـنـيـ كـلـ شـيـءـ عـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ

محضى بين واضح لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتىه يوم القيمة فردا. يعني كلهم اتىه يوم القيمة - 00:18:20  
لواء كل انسان يأتي يوم القيمة بعمله مفردا وكل انسان يحاسب بمفرده يوم القيمة. لا يعني احد عن احد. قال الله عز وجل فاذا  
جاءت الصاخة يوم يفر الماء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرى منهم يومئذ شأن - 00:18:44  
اغني كل واحد يوم القيمة في وادي وربنا سبحانه وتعالى يقول في سورة الماعري بيصرؤنهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ  
بنبيه يا الله! شف هذه الآيات من - 00:19:04

يعني من اشد الآيات بيقول يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ بنبيه يقول يا رب يعني المجرم يوم القيمة يقول لله عز وجل يا  
رب خذ اولادي وانا اخش الجنة - 00:19:21

اخش الجنة النار. هم يخشوا النار بس انا ادخل الجنة ابوه ده شايف ايه يوم القيمة ده مش كده وبس يود المجرم لو يفتدي من  
عذاب يومئذ بنبيه وامه وابيه - 00:19:34

شوف يعني يوم القيمة يقول يا رب خد امي وابويا بس انا اخش الجنة وامه وابيه. مش كده وبس؟ وفصيلته التي تؤويه قل خدوا  
العيلة ولا خدوا الحي اللي انا ساكن فيه ولا خدهم دخلهم النار بس انا اخش الجنة - 00:19:46  
ومش مكفيه كده ومن في الارض جمیعا تقول له يا رب ان شاء الله الناس كلها تخش النار بس انا اخش الجنة تشوف يوم القيمة ربنا  
 سبحانه وتعالى يقول ايه - 00:20:04

لو يفتدي من عذاب يومئذ بنبيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جمیعا سم ينجيه. يقول انا انجو ودول كلهم  
يخشوا النار مش مشكلة ربنا سبحانه وتعالى يقول كلا انها لظى انها للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاووعى ان الانسان خلق هلوعا  
اذا مسه الشر - 00:20:16

جزوعا اذا مسه الخير منوعا الا المصلين ربنا سبحانه وتعالى يحذرهم. يقول ان كل من في السماوات والارض الا اتى الرحمن عبدا.  
يعني كلهم مربوبون. هؤلاء الالهة التي عبدتوها عبدتموها من دون الله هم - 00:20:38  
قبول للرحمن سبحانه وتعالى عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتىه يوم القيمة فردا. هذا وصلى الله على نبينا محمد واله  
والحمد لله رب العالمين للعمل الصالح الاصل فيها ان يجتمع الناس عليه لا ان يتفرقوا بسببه. وان الاخ اذا وجد من أخيه - 00:20:53  
معونة فليحرص عليه ول يكن حاديا معه وفي طريقه الى الله سبحانه وتعالى - 00:21:26